في اليوم الوطني للسياحة الريفية

# السياحة المستدامة.. جسر بين التراث والتنمية وإحياء القرى

**الوفاق/** في ظل تصاعد الاهتمام العالمي بمفاهيم السياحة المستدامة، تبرز السياحة البيئية أو ما يُعرف بـ«الإيكوتوريزم» كأحد أبرز أنماط السفر الحديثة، لما تحققه من توازن بين متعة اكتشاف الطبيعة والحفاظ على البيئة، ودعم المجتمعات المحلية في آن واحد. وفي إيران، يُحتفى بهذا التوجه عبر يوم مخصص يُعد مناسبة لتعزيز الوعي بأهمية السياحة المسؤولة، وتشجيع الزوار على استكشاف القرى والمناطق الطبيعية البكر بعيداً عن المسارات السياحية التقليدية.

### تعزيز للتحول نحو السياحة المستدامة والريفية

يحلّ ٢١ مايو من كل عام في إيران يوم «السياحة البيئية»، وهو مناسبة رمزية تنتظم فيها فعاليات متنوعة، من رحلات إلى قرى أقل شهرة، وبرامج للتعريف بالعادات والتقاليد المحلية، إلى جانب مبادرات تهدف إلى ترسيخ ثقافة السياحة المستدامة لدى الزوار والمجتمعات المضيفة. ويأتي هذا اليوم في إطار تحول استراتيجي تشهده البلاد نحو أنماط تنموية أكثر استدامة، إذ تحتفي إيران بـ«اليوم الوطني للسياحة الريفية (الإيكوتوريزم)»، الذي يعكس توجهًا متناميًا لإعادة تعريف مفهوم السياحة، بحيث لا تقتصر على المدن الكبرى والمعالم التاريخية، بل تمتد لتشمل القرى والمناطق الطبيعية بوصفها فضاءات حية للتراث والثقافة والاقتصاد المحلي.

يؤكد هذا التوجه الدور المتزايد للسياحة الريفية في دعم مسارات التنمية غير النفطية، خصوصاً في بلد يتمتع بتنوع جغرافي وثقافي واسع يجعل من قراه مخزوناً ثرياً للتجارب السياحية الأصيلة. ولم تعد السياحة الريفية نشاطاً هامشياً، بل تحولت إلى أحد المحركات الأساسية للتنمية المحلية، لما توفره من فرص عمل، وما تتيحه من إمكانيات لإحياء الحرف التقليدية وتعزيز الاقتصاد الأسري.

### بيوت الضيافة الريفية.. تجربة ثقافية أصيلة

على عكس السياحة التقليدية التي تقتصر غالباً على الإقامة في الفنادق والمناطق الحضرية، تتيح السياحة البيئية تجربة مباشرة للعيش وسط الطبيعة. حيث يمكن للزائر الإقامة في الغابات أو الجبال أو السهول أو بالقرب من البحيرات، والاستمتاع بالهدوء والمناظر الطبيعية الخلابة، ما يعزز التواصل العميق مع البيئة ويمنح تجربة سفر استثنائية ومختلفة.

ومن أبرز ملامح هذا التحول، انتشار بيوت الضيافة الريفية التي يتم فيها تحويل المنازل التقليدية إلى مرافق إقامة تستقبل الزوار، مع الحفاظ على الطابع المعماري المحلي والأجواء الثقافية الأصيلة.

وقد أسهمت هذه المبادرات في إعادة إحياء العديد من القرى التي كانت تعاني من الهجرة نحو المدن، حيث أصبحت السياحة مصدراً بديلاً للدخل وأداة لإحياء الحياة الاقتصادية والاجتماعية في الريف.

### إحياء القرى ومواجهة الهجرة نحو المدن

أسهمت السياحة الريفية في إعادة الحياة إلى العديد من القرى التي عانت من موجات الهجرة نحو المدن، إذ أصبحت السياحة مصدراً بديلاً للدخل، وأداة لإحياء المجتمعات المحلية. ورافق ذلك نمو مشاريع صغيرة ومتوسطة مرتبطة بالقطاع السياحي، مثل إنتاج الأغذية المحلية والحرف اليدوية والمنتجات الزراعية، التي باتت جزءاً من التجربة السياحية نفسها.

كما تولي السياسات السياحية في إيران اهتماماً متزايداً بتطوير البنية التحتية في المناطق الريفية، من خلال تحسين الطرق وخدمات الإقامة والاتصالات، إلى جانب برامج التدريب والتأهيل لأهالي القرى في مجالات الضيافة وإدارة السياحة، بما يسهم في بناء نموذج سياحي متكامل يوازن بين التنمية الاقتصادية والحفاظ على الهوية الثقافية والبيئية.

### وجهات ريفية ناشئة وتجارب سياحية أصيلة

في السنوات الأخيرة، برزت عدة قرى إيرانية كوجهات سياحية ناجحة تستقطب الزوار المحليين والأجانب، بفضل ما تتمتع به من مناظر طبيعية متنوعة، وعمارة تقليدية مميزة، ونمط حياة بسيط يعكس عمق العلاقة بين الإنسان والبيئة. وأصبحت هذه القرى نماذج حية للسياحة المستدامة القائمة على الأصالة والتجربة الثقافية المباشرة.

### بعد ثقافي واجتماعي متجدد

لا تقتصر أهمية السياحة الريفية على بعدها الاقتصادي، بل تمتد إلى أبعاد ثقافية واجتماعية أعمق، إذ تسهم في تعزيز الوعي بالتراث غير المادي، وإعادة الاعتبار للهوية المحلية، وخلق فضاءات تفاعل بين الزوار والمجتمعات الريفية، بما يرسخ تبادلاً ثقافياً إيجابياً.

كما يُنظر إلى هذا النمط من السياحة باعتباره أداة فاعلة في مواجهة التحديات البيئية المعاصرة، من خلال تشجيع السياحة منخفضة الأثر البيئي، وتخفيف الضغط عن المدن الكبرى، وإعادة توزيع العوائد الاقتصادية بشكل أكثر توازناً بين المناطق المختلفة.

### من مناسبة رمزية إلى رؤية تنموية

في هذا السياق، لا يُعد اليوم الوطني للسياحة الريفية مجرد مناسبة احتفالية، بل محطة لإعادة تقييم المسار وتعزيز الالتزام بتطوير هذا القطاع الحيوي.

كما يشكل دعوة إلى مواصلة الاستثمار في السياحة المستدامة، وتطوير سياسات طويلة الأمد تضمن استمراريتها، بما يجعلها أحد أعمدة مستقبل السياحة في إيران، وجسراً يربط بين عمق التراث الريفي وآفاق التنمية الحديثة.

## مهرجان الطعام الإيراني في حديقة وقصر «أكبرية» العالمي بمدينة بيرجند

**الوفاق/** أعلنت المديرية العامة للتراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية في محافظة خراسان الجنوبية عن تنظيم مهرجان الطعام الإيراني، في حديقة وقصر «أكبرية» التاريخي المُدرج ضمن قائمة التراث العالمي في مدينة بيرجند.

وأوضح مدير عام التراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية في خراسان الجنوبية أن هذا الحدث الثقافي والسياحي أُقيم بهدف صون التراث غير المادي، والتعريف بالقدرات المحلية، وتعزيز دور المرأة في الحفاظ على التقاليد الإيرانية الأصيلة.

وأشار سيد أحمد برآبادي إلى أن مشاركة النساء الحرفيات في بيرجند أضفت بعداً جمالياً مميزاً على الفعالية، حيث عكست تداخل الثقافة والفن والمذاق الإيراني في أحد أهم المعالم التاريخية في المحافظة.

وقد أضفت الأجواء التاريخية لحديقة وقصر أكبرية، إلى جانب روائح الأطعمة المحلية، طابعاً استثنائياً ومفعماً بالذكريات لدى الزوار. وأوضح أن المهرجان شهد عرض أطعمة من مختلف مناطق إيران، مع تركيز خاص على المأكولات التقليدية في بيرجند وبعض المدن الشمالية. إلا أن الحضور الأبرز كان للأطباق المحلية والتقليدية للمنطقة.

## «لبيك يا قائد».. أصفهان تحتضن ملحمة وطنية وتراثية

**الوفاق/** في مشهد جماهيري حاشد بمدينة أصفهان، جدد وزير التراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية التأكيد على المكانة الاستثنائية للمدينة، واصفاً إياها بأنها أحد أبرز رموز الهوية والحضارة الإيرانية، ومعتبراً أن أي استهداف لمواقعها التراثية يعكس، حساسية تجاه القوة الناعمة الإيرانية وعمقها الحضاري.

وخلال مشاركته في فعالية شعبية واسعة تحت شعار «لبيك يا قائد» في ساحة انقلاب (الثورة)، قال سيد رضا صالحي أميري إن أصفهان تمثل «منارة مضيئة للثقافة والحضارة والهوية الإيرانية»، مؤكداً مكانتها كأحد أهم مراكز الإشعاع الثقافي والروحي في البلاد.

وأشار صالحي أميري إلى أن ما تمتلكه أصفهان من إرث معماري وتاريخي جعلها، على حد وصفه، عرضة لاستهدافات طالت البنية التراثية الإيرانية، معتبراً أن ذلك يعكس إدراكاً لأهمية هذا الإرث في تشكيل الوعي الوطني والهوية التاريخية.

وأكد صالحي أميري أن صمود الشعب الإيراني أسهم في إعادة صياغة العديد من المعادلات الإقليمية والدولية المرتبطة بالبلاد، مشيراً إلى أن ما تشهده إيران اليوم يمثل حالة من «الوعي الاجتماعي والنهضة المعرفية»، وتُعد أصفهان إحدى أبرز مراكزها.

وأوضح أن الحضور الشعبي الواسع في الفضاءات العامة يعكس قوة اجتماعية متماسكة باتت جزءاً من عناصر القوة الوطنية.

وتطرق صالحي أميري إلى ما وصفه بالاستهداف الممنهج للتراث الثقافي، مشيراً إلى تضرر ١٤٩ موقعاً تاريخياً خلال الأحداث الأخيرة، معتبراً ذلك محاولة للمساس بالهوية الحضارية الإيرانية.

وأكد أن أصفهان ستظل «سروًا شامخًا» قادراً على الصمود أمام التحديات، مع الحفاظ على مكانتها التاريخية ورمزيتها الثقافية.

وشدد صالحي أميري على أن الحكومة تقف إلى جانب المواطنين في مختلف المحافظات، بما في ذلك أصفهان، مؤكداً أن دور الدولة يتمحور حول خدمة المجتمع وحماية التراث الوطني.

## خرائط سياحية تربط محطات المترو بأبرز معالم طهران

**الوفاق/** في خطوة تعكس توجه العاصمة الإيرانية نحو تطوير السياحة الحضرية المستدامة، أعلنت بلدية طهران إطلاق مشروع جديد يحمل عنوان «السياحة في طهران عبر المترو»، بهدف إعادة تنشيط المسارات السياحية في المدينة بعد المرحلة التي أعقبت الحرب المفروضة الثالثة، وتوفير تجربة أكثر سهولة ومرونة لسكان العاصمة وزوارها لاستكشاف معالمها الثقافية والترفيهية دون الحاجة إلى استخدام السيارات الخاصة.

وقال رئيس هيئة السياحة في بلدية طهران: إن قطاع السياحة شهد خلال فترة الحرب المفروضة الثالثة تحديات كبيرة أثّرت بصورة مباشرة على مختلف الأنشطة المرتبطة به، بما في ذلك الفنادق والمنشآت السياحية الخاصة ووكالات السفر والمرشدون السياحيون، الذين واجهوا تراجعاً ملحوظاً في أعداد الزوار والمسافرين.

أشار أمير قاسمي، إلى أن مدناً كبرى مثل طهران، التي تشهد عادةً حركة سياحية نشطة خلال عطلة النوروز، بدت هذا العام أكثر هدوءاً مقارنة بالأعوام السابقة، نتيجة الظروف الاستثنائية التي مرّت بها البلاد.

وفي إطار خطط تطوير السياحة الحضرية، كشف قاسمي عن تنفيذ أول مشروع متكامل للسياحة عبر شبكة مترو طهران، حيث جرى إعداد خرائط تعريفية حديثة تربط محطات المترو بأبرز المعالم السياحية والترفيهية والثقافية القريبة منها، بما يسهّل على الزوار التنقل واكتشاف المدينة بطريقة عملية ومنظمة.

وبيّن أن المشروع شمل حتى الآن تحديد ٤٠ محطة مترو تحتوي على مواقع جذب سياحي في محيطها، فيما أصبحت الخرائط الخاصة بـ٢٤ محطة جاهزة للتركيب، مع الانتهاء فعلياً من تركيب الخرائط في محطتي «الإمام الخميني(ره)» و«قيام»، وإتاحتها أمام الزوار والسكان.

وأكد قاسمي أن هذا المشروع يهدف إلى خفض تكاليف التنقل، وتعزيز الاستفادة من البنية التحتية المتوفرة، وتشجيع السكان على استخدام وسائل النقل العام، بما ينسجم مع مفاهيم السياحة المستدامة والتنقل الحضري الذكي.

وأكد قاسمي أن المرحلة التي تلت الحرب تتطلب إطلاق المزيد من المبادرات الاجتماعية والترفيهية التي تعزز الشعور بالاستقرار والراحة لدى السكان، مشيراً إلى أن بلدية طهران تعمل حالياً على توفير خدمات وبرامج سياحية مجانية لسكان العاصمة، بهدف إعادة الحيوية والنشاط إلى المدينة، وخلق أجواء أكثر تفاؤلاً وطمأنينة داخل المجتمع.